تاريخ الإرسال: 2016/01/11 - تاريخ القبول للنشر: 2016/05/19 تاريخ النشر: 2016/06/28

مساهمة برامج الأمن الصناعي في التقليل من اصابات العمل بالمؤسسة الصناعية الجزائرية

مؤسسة صناعة الكوابل بـ بسكرة (أنموذجا)

دوباخ قويدر
جامعة المسيلة

إشكالية الدراسة:

يعتبر موضوع الأمن الصناعي من بين المواضيع التي لقيت اهتماما واسع النطاق من طرف الباحثين و المختصين و أصحاب القرار بالمؤسسات الصناعية ،و مرد ذلك الاهتمام إلى التدفق التكنولوجي السريع و المنافسة والعولمة و كذا التوجه الكبير نحو القطاع الصناعي،باعتباره إستراتيجية فعالة في عملية التنمية الاقتصادية.

و تتجسد إستراتيجية الأمن الصناعي في تلك الخدمات التي يقدمها من خلال لجانه التي عادة ما تتكون من(ال إداري،الفني،المشرف،السيكولوجي،مهندس الأمن الصناعي، الطبيب المهني، الأخصائي الاجتماعي) وتكمن وظيفة هاته اللجان في العمل على توفير بيئة أمنة و صحية للعاملين ، وكذا التحكم في كل الظروف و التصرفات التي قد تؤدي إلىالإصابات الناجمة عن حوادث العمل و الأمراض المهنية المتزايدة الانتشار بنسب متفاوتة بين المؤسسات الصناعية في جميع أنحاء العالم، فحسب آخر الإحصائيات أفادت منظمة العمل الدولية على أن هناك 270 مليون حادث عمل، و وفاة نحو 2.2 مليون عامل، و إصابة نحو 160 مليون عامل بمرض مهني سنويا .

وتعتبر مشكلة إصابات حوادث العمل و الأمراض المهنية من بين المشكلات التي تواجهها المؤسسات الصناعية الجزائرية على غرار مثيلاتها في الدول الأخرى و التي تكلفها بين المرة و الأخرى خسائر جسيمة تتجسد في(تلف المعدات و الآلات، فقدان المواد الخام،هدر الأموال، فقدان العناصر البشرية الكفؤة و المدربة علاوة إلى اضطرارها بالوفاء بالتعويضات المتعلقة بالعجز الكلي الذي يصيب العامل ، و في ذات الوقت يتعين عليها أن تقوم بإجراءات تعيين عمال جدد بدلا عن المصابين العاجزين ، وذلك من خلال تحملها نفقات التعيين و التدريب) بالإضافةإلى تلك المشاعر السلبية التي تخلفها لدى العمال (النفسية و الاجتماعية) مثل: الضغط النفسي ،الإرهاق المهني، الملل، علاقات إنسانية تعج بالصراع و الأزمات،... الخ

إن تفاقم نسبة إصابات حوادث العمل و الأمراض المهنية بالمؤسسات الصناعية الجزائرية بالرغم من توفرها على خدمات الأمن الصناعي كان الدافع الأساسي للقيام بدراسة ميدانية في احدى المؤسسات الصناعية الجزائرية و المتمثلة في مؤسسة صناعة الكوابل ببسكرة، و ذلك كمحاولة لمعرفة اتجاهات العمال نحو برامج الأمن الصناعي المتبعة وكذا معرفة علاقاتها بدافعيتهم للانجاز و قد تم حصر الأمن الصناعي في هاته الدراسة على خدمتين هما

التدريب و محتويات أساليب التوعية الوقائية.

و سيتم من خلال هاته الدراسة محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

–هل يستفيد العمال فعلا من البرامج التدريبية الخاصة بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من حوادث العمل؟

–هل يستفيد العمال فعلا من البرامج التدريبية الخاصة بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من الأمراض المهنية؟

–هل يستفيد العمال فعلا من محتويات أساليب التوعية الوقائية المتوفرة لتجنب حوادث العمل؟

–هل يستفيد العمال فعلا من محتويات أساليب التوعية الوقائية المتوفرة لتجنب الأمراض المهنية؟

فرضيات الدراسة:

–هناك استفادة ة كبيرة للبرامج التدريبية الخاصة بمجال الأمن الصناعي من طرف العمال لوقايتهم من حوادث العمل.

– هناك استفادة كبيرة للبرامج التدريبية الخاصة بمجال الأمن الصناعي من طرف العمال لوقايتهم من الأمراض المهنية.

– هناك استفادة كبيرة لمحتويات أساليب التوعية الوقائية من طرف العمال لوقايتهم من حوادث العمل.

– هناك استفادة كبيرة لمحتويات أساليب التوعية الوقائية من طرف العمال لوقايتهم من الأمراض المهنية.

الاطار النظري:

1– مفهوم الأمن الصناعي:

يبدو جليا من خلال تصفح الأدبيات التي حاولت تحديد مفهوم الأمن الصناعي الاختلافات الواضحة بين أصحاب تلك التعاريف، و مرد دلك إما التركيز على جانب من جوانب الأمن الصناعي دون آخر، و إما إلى اختلاف السياسات الاقتصادية، إضافة إلى تعدد الفروع و التخصصات العلمية و التي تنظر إلى الأمن الصناعي من زاويتها الخاصة، و بشكل عام ومن خلال القراءات المتأنية للعديد من التعاريف التي تناولت الأمن الصناعي يمكن بلورة تعريف للأمن الصناعي كما يلي:

الأمن الصناعي:» هو مجموعة الإجراءات و التدابير الوقائية ، و كدا مجموعة الوسائل التي تتخذها المنظمة بمشاركة العاملين فيها، و تحفيزهم على تطبيقها و استخدامها بغية توفير ظروف عمل تضمن الصحة و السلامة و تجنب وقوع إصابات عمل ناتجة عن حوادث عمل أو أمراض مهنية قد تكون فيما بعد عبئ ثقيل على المنظمة و العاملين فيها على حد سواء».

2– أهداف الأمن الصناعي:

2–1– من حيث بيئة العمل: من خلال ضرورة توفير وسائل الأمن و الصحة و الوقاية في بيئة العمل، بالطريقة التي تجنب العمال أخطار العمل و ظروفه، و تشير بيئة العمل إلى عدة عوامل نذكر منها:

*الإضاءة: تعد من أهم العوامل المادية التي لها دور بارز في عمل الفرد و علاقته واضحة بمستوى الأداء، فهي تساعد على تحسينه، و تخفيض نسبة التعب، و من ثمة فهي لا غنى عنها بالنسبة لصحة العامل و سلامته في أدائه لعمله (أحمد عزت راجح، 1965، ص189)

*الضوضاء: تكاد تتفق معظم التعاريف على أن الضوضاء هي تلك الأصوات الغير مرغوب فيها و التي تؤدي إلى تشتيت الانتباه، و قد تحول دون قيام العامل بواجباته بكفاءة. (رونالد.بي ريجيو،1999،ص582.) و قد عرفها» بوظريفة حمو» في كتابه الموسوم ب» الضوضاء خطر على صحتك» بأنها:»أي صوت –بغض النظر عن شدته– قد يؤدي إلى آثار سيكولوجية أو فسيولوجية غير مرغوب فيها ، و التي قد تتداخل مع نشاطات الفرد أو الجماعة سواء تمثل دلك في الاتصال،العمل،الراحة،الاسترخاء،النوم» و للضوضاء آثار بليغة على صحة و سلامة العاملين داخل بيئة العمل، إذ تعد من بين المشاكل الأساسية التي يتعرض لها العمال أثناء قيامهم بأعمالهم ، اد أنها في بعض الأحيان تفقدهم أهم رادار ينعم به جسمهم و هو الأذن كوسيلة اتصال مع العالم الخارجي. (حمو بوظريفة، 2002 ،ص ص24–6.)

*التهوية: يمكن للتهوية الغير جيدة في بيئة العمل أن تلحق أضرار جسيمة تؤثر تأثيرا بالغا على العامل بدنيا و نفسيا ، و بالتالي تجعله عرضة لإصابات العمل ، و من مظاهرها: تكاثر الأتربة و الأبخرة و الغازات السامة، ارتفاع نسبة التلوث داخل مكان العمل، قلة وسائل التصفية الآلية للهواء أو تعطلها عن العمل، عدم اتساع مكان العمل و قلة النوافذ للتهوية، وجود معدل رطوبة مرتفع.(عز الدين فراج و آخرون،1979،ص54.)

إضافةإلى ما سبق هناك عوامل أخرى منها: الحرارة،الإشعاعات،الغازات،... و كل هاته العوامل ادا ما لم يتم السيطرة عليها من خلال توفير و سائل الأمن و الوقاية فإنها من دون شك تصبح مهددة للعمال و منه الوقوع في مآزق الإصابات التي قدتفقدهم أرواحهم في بعض الأحيان، و تؤدي بهم إلى العجز الكلي أحيانا أخرى.

2–2 – من حيث العامل نفسه:يتمثل الهدف هنا بضرورة توعية العاملين و تشجيعهم للمحافظة على أنفسهم ، و إتباع شروط و تعليمات الأمن الصناعي للوقاية من أخطار العمل.(يوسف حجيم الطائي وآخرون،2006، ص455.)

و يمكن القول أن التوعية الوقائية توفر فكرة الوعي لدى العاملين ، و تعطي لهم صورة كاملة عن فكرة الأمن الصناعي ، كما تساعد في غرس روح الحيطة لديهم، و هدا يمثل جزءا من الوعي الوقائي، كما تذكر عملية التوعية الوقائية العمال بضرورة الالتزام بالقواعد و الإجراءات الأمنية المسطرة من طرف المنظمة ، و ترمي إلى المحافظة على صحتهم و راحتهم في العمل أكثر مما تحافظ على المنظمة و أنساقها المختلفة.(دقيش خندودة، 2006، ص21.)

3–2– من حيث العلاج و التأهيل:يتمثل هدا الهدف بسرعة علاج و تأهيل و رعاية العامل المصاب ، و ضمان عودته إلى عمله السابق كلما أمكن دلك،كما يتضمن هدا الهدف أيضا ضمان دخل العامل المصاب طيلة مدة علاجه و تأهيله.(يوسف حجيم الطائي، ص455.)

3– برامج الأمن الصناعي:يمكن لأي برنامج خاص بالأمن الصناعي أن يتضمن العناصر الأساسية التالية:

3–1–الدعم من طرف الإدارة: و يتمثل في حضور الاجتماعات و اللقاءات التي يعقدها القائمون على هاته البرامج ، بحيث تكون الإدارة على دراية بما يحصل ، و ما يحدد من ضوابط عمل في هده اللقاءات، مراجعة الإدارة و

تأكيدها على التقارير الدورية للأمن الصناعي، التفتيش المتكرر و الفحص المستمر لأماكن العمل، إمداد العون لمسؤولي الأمن الصناعي فيما يتعلق بتطوير إجراءات الوقاية من إصابات العمل.(سهيلة محمد عباس،علي حسن علي،1999،ص352.)

3-2- تحديد مسؤولية الأمن الصناعي: و دلك من خلال ضرورة تحديد شخص مسؤول عن الأمن الصناعي ، و صيانة الأفراد العاملين بغض النظر عن كون المنظمة صغيرة أو كبيرة في الحجم، ففي المنظمات الصغيرة من الممكن إناطة هده المهمة لشخص إداريكإضافة لمهامه الإداريةالأخرى ، أما في المنظمات الكبيرة الحجم فمن الممكن إعطاء صلاحيات الصيانة و الأمن الصناعي إلى مهندس الأمن الصناعي ، أو تعيين مدير كمستشار للأمن الصناعي حيث بإمكانهإصدار النصائح و الأوامر في جميع الأقسام و هدا فيما يتعلق بمتطلبات الأمن الصناعي. (يوسف حجيم الطائي، ص455.)

3-3- هندسة العمل:و دلك من خلال الالتزام بهندسة العمل أو الشروط الهندسية الواجب توفرها في موقع العمل و المتمثلة في: توفير النظافة في أماكن العمل، تحديد الإجراءات اللازمة لاستخدام أجهزة الوقاية أثناء العمل ، الحذر في استخدام المواد ذات الخطورة.(سهيلة محمد عباس،علي حسن علي،ص353.)

3-4 التعليم و التدريب:و دلك من خلال التركيز على الإجراءات الصحيحة في العمل، و إرشاد الأفراد و توجيههم فيما يتعلق بالتعليمات و الضوابط الخاصة بالصيانة و الأمن الصناعي ، و للمشرف المباشر دور كبير في توجيه الأفراد العاملين ، و بصورة خاصة الأفراد الجدد حول طبيعة العمل و درجة المخاطر فيه و كيفية الوقاية من إصابات العمل في المنظمة لتنمية وعي الأفراد العاملين حول المخاطر المهنية، و من بين وسائل التوعية الوقائية نذكر:

* اللوائح و ملصقات الأمن:عبارة عن لافتات متضمنة لرسومات و عبارات توضح الخطر الواجب تجنبه، كما تتضمن مجموعة توجيهاتو إرشادات موجهة للعمال لأخذها بعين الاعتبار، و لكي تكون فعالة لا بد أن تكون كبيرة و واضحة و مثبتة على الجدران بجانب مناصب العمل، كما يجب أن تكون ذات أشكال و رسوم جذابة ، ذات عبارات سهلة تكون في متناول جميع العمال.

*المطبوعات: عبارة عن أفكار و آراء موجهة للعمال،و قد تكون في صورة منشورات ،جرائد ،مذكرات،مجلدات،كما يمكن أن تكون هاته المطبوعات سجلا هاما للاجتماعات و الندوات و المؤتمرات ، و تتضمن هده المطبوعات مواضيع و إرشادات مختصرة حول الوقاية و الأمن ، كما يمكن أن تتخذ في صورة سجلات للاقتراحات تسجل فيها اقتراحات و آراء العمال التي يقدمونها في هدا الإطار.

* المحاضرات: يعدها مختصون في الأمن الصناعي و يلقونها على العاملين المعنيين بها بغية إيصال مجموعة من الأفكار التي تساعدهم على تجنب المخاطر أثناء مزاولتهم لأعمالهم.

* المناقشة: تعتمد هده الوسيلة على تبادل للأفكار و المعلومات بين القائم بالمناقشة و مجموعة العاملين المعنيين، و دلك بالتطرق إلى عدة مواضيع تخص الوقاية و الأمن.

*الندوة:تكون في شكل محادثات هادفة يشترك فيها ثلاثة إلى ستة أفراد ، بغرض معالجة موضوع الوقاية و بعض المشكلات المتعلقة بها، و يدير هده الندوة مختص يتولى مجموعة مكونة من ستة إلى ثمانية أفراد بعضهم يمثل العاملين و الآخر يمثل المختصين ، و دلك قصد تبادل و جهات النظر ، على أن تقدم نتائج

الندوة للعمال بالطريقة التي يرونها ملائمة.

*اللجنة:عبارة عن مجموعة صغيرة من الأفراد الدين يعينون و ينتخبون ليقوموا بمهمة التوعية الوقائية و يعين للجنة رئيس، و في بعض الأحيان يقرر من بين الأعضاء ، و قد تهدف اللجنة إلى تخطيط النشاط، أو تقييم برامج الأمن الصناعي أو القيام بعمل تنفيذي، أو إعداد تقرير معين، و تتميز اللجنة بقلة أعضائها مما يتيح فرصا أكبر للنجاح أمام المشاركين فيها.

*المؤتمر: يكون في شكل اجتماع ينظم في بضعة أيام يتناول موضوع الأمن الصناعي و سبل الوقاية من إصابات العمل و يتم دلك بحضور العمال أو ممثلين عنهم، و دلك قصد الوصول الى قرار يحدد خطة العمل المستقبلية و تنفيذ القرارات الخاصة بالمشاكل المطروحة.

*الإرشادات:يقوم بتقديمها المشرف المباشر على العاملين قبل شروعهم في العمل، أو عند قيامهم بمهام لم يسبق لهم أن أدوها من قبل، أو عند استعمال مواد أو أدوات لا يعرفون أخطارها ، و يمكن القول أن هده الوسيلة تتميز بمباشرتها للحالة في وقتها و سد حاجة العاملين لانشغالاتهم، خاصة أثناء المناقشات التي تتبع المحاضرات و الاجتماعات و اللقاءات و الندوات و غيرها.(دقيش خندودة، ص ص28-25.)

و بشكل عام يمكن التنويه إلى أن هناك العديد من وسائل التوعية التي تستخدمها المنظمات و تحفز العاملين على إتباعها بهدف تجنب إصابات العمل.

4- لجان الأمن الصناعي:تعتبر لجان الأمن الصناعي الهيكل الرئيسي المسؤول عن تنظيم الأمن الصناعي على مستوى المنظمة، و تتكون لجنة الأمن الصناعي في معظم الأحيان من عدة أعضاء يتمثلون في : الإداريالف ني،المشرفالعام،الأخصائيالنفسي،الأخصائيالاجتماعي،مهندسالأمن،طبيبالعمل،ممثلين عن العمال.

و من وظائف هده اللجنة نذكر ما يلي:

*القيام بحملات توعية لوقاية العمال باستعمال الإعلانات لتحديد الأخطار التي يمكن أن تصادف العمال.

*الاهتمام بالاختيار و التوجيه المهني للعمال.

*الاعتناء بتوزيع أوقات العمل و أوقات الراحة.

*تحليل الحوادث و ظروف وقوعها و تصنيفها من حيث النوع،الأسباب،تحديد صفات العامل و مميزاته العقلية و الجسدية ، تحليل المواقف و الظروف الاجتماعية و المادية التي أدت الى وقوعها، التنسيق بين صفات العامل و العناصر المكونة للموقف.

*المساعدة في تقديم النصائح و الإرشادات للعمال حول الأخطار المهنية.(أحمد سيد مصطفى،2000،ص212.)

5- حوادث العمل و سبل الوقاية منها:

5-1- حوادث العمل:تعتبر ظاهرة حوادث العمل من الموضوعات التي لقيت اهتماماواسع النطاق من طرف الباحثين و المختصين ، خصوصا و أن هده الظاهرة في تزايد مستمر رغم التدابير و الإجراءات المتاحة للتقليل منها ، و دلك نظرا لتعقد العوامل المسببة لهاو تفاعلها مع بعضها ، إضافةإلى غموض مفهومها و اختلاف الباحثين في

حصر تعريف موحد لها، و بشكل عام و من خلال القراءات للعديد من التعاريفالتي تناولت حوادث العمل يمكن بلورة تعريف لحوادث العمل كما يلي:»كل حادث غير متوقع يقع أثناء العمل نتيجة عوامل مادية أو بشرية و الذي قد يلحق أضرر بعناصر العملية الإنتاجية:مادية و بشرية.

5-2- سبل الوقاية منها:

*إستراتيجية دراسة أسباب الحوادث:و دلك باختيار التدابير الاحترازية الكفيلة بمنع وقوعها، و ينصح الخبراء بدراسة أسباب الحوادث من حيث وقت وقوع الحادثة و الخصائص الشخصية لمرتكب الحادثة منحيث السن،الخبرة،الظروف النفسية المحيطة به،ساعة وقوع الحادثة...الخ

*إستراتيجية تصميم بيئة العمل:و دلك من خلال تهيئة بيئة عمل سليمة من حيث درجة الحرارة المعتدلة ، والإضاءة الكافية و أن تكون بيئة العمل نظيفة من الأشياء التي قد تلحق أضرارا بالعامل، كما أن صيانة الآلات بصفة دورية يؤدي إلى المحافظة على كفاءتها ، بالإضافةإلى توفير معدلات الوقاية كمطافئ الحريق و التي يجب أن توضع في أماكن معروفة يسهل الوصول إليها، دلك لأن الوقت الذي يضيع في البحث عن مطفأة الحريق قد يتسبب في كارثة.

* إستراتيجية الجو التنظيمي:إن للجو التنظيمي أثر نفسي كبير على العمال من حيث التورط في الحوادث، و يورد «شولتر» العديد من الدراسات التي تؤكد على العلاقة بين الجو النفسي الآمن في المؤسسة الصناعية و بين معدلات التورط في الحوادث .

*إستراتيجية التدريب على وسائل الأمن الصناعي: يلح بعض الخبراء في الأمن الصناعي على أن تدريب العمال على أساليب الوقاية و الأمن الصناعي ، هو من أهم الأساليب المساهمة في التقليل من معدلات التورط في حوادث العمل ، و هدا النوع من التدريب بالغ الأهمية ، لأنه يعرف العمال بالأخطار المحتملة من العمل و كيفية تجنب هده الأخطار قدر الإمكان، كما يعرفهم بنوعية الحوادث التي تقع و أسبابها ، كما يشتملالبرنامج على كيفية استخدام الأدوات و الإسعافات الأولية، و أسلوب إخلاء المصابين في حالة الحوادث و نقلهم بسرعة إلى الأماكن العلاجية المتخصصة.

*إستراتيجية الحوافز:يشير «شولتر» إلى نظام تستخدمه إحدى شركات النقل بالسيارات، و التي كانت تعاني من ارتفاع معدلات الحوادث، حيث أعدت نظام حوافز يمنح بمقتضاها السائقين الدين لا يتورطون في الحوادث أو تقل عندهم نسب المخالفات المرورية ، و هي حوافز مالية مجزية ، و قد أدى دلك إلى تقليل معدل الحوادث بنسبة 65%.(محمد شحاتة ربيع،2007،ص ص280-279.)

6- الأمراض المهنية و سبل الوقاية منها:

6-1-الأمراض المهنية: لقد تباينت و اختلفت تعاريف الأمراض المهنية من بلد لآخر ، و مرد دلك إلى أن بعض الدول قد حصرت هده الأمراض في جدول وفقا للمهن التي تتسبب فيها، و البعض الآخر ترك الباب مفتوحا لكل الحالات التي يمكن أن يثبت أصحابها صلتها بمهنهم، وبشكل عام و من خلال القراءات للعديد من التعاريف التي تناولت الأمراض المهنية يمكن بلورة تعريف للمرض المهني كما يلي:» هو دلك المرض الذي يصيب صحة العامل ، من خلال مزاولته لمهنة معينة لمدة تطول أو تقصر نتيجة متطلبات العمل أو الظروف البيئية المحيطة به».

6-2-سبل الوقاية من الأمراض المهنية:

6-2-1-الإستراتيجية الهندسية: و تتمثل في الإجراءات التالية:

*تغيير طريقة العمل أو إحلال مادة بأخرى، و دلك باستبدال مادة خطرة بأخرى آمنة، و تحقق الغرض المطلوب مثل استعمال حبات من الصلب بدلا من الرمل في عملية صقل المعادن، و دلك لوقاية العمال من مرض تحجر الرئة الذي ينشأ من استنشاق درات الرمل.

*العزل:و دلك بعزل مواقع العمل التي تسبب حالات مرضية كالمواقع التي فيها حرارة عالية، ضوضاء مرتفعة و مزعجة:...

*حصر العمليات الضارة داخل إطار من الأسوار الحصينة، و يقصد بدلك وضع المواد الخطرة في أماكن محددة و يتم التعامل معها بحذر و حيطة، و يمكن استعمال الحصر و العزل مجتمعين للوقاية من بعض المخاطر المختلفة مثل الوقاية من الضوضاء.

*التهوية:و دلك بخلق بيئة عمل آمنة و تخفيض فرص التعرض للملوثات.

*الترطيب:و يقصد به التقليل أو تحديد انتشار المواد الخطرة في بيئة العمل، و هنا يجب التخلص من الأتربة الضارة بطريقة سليمة.

*النظافة العامة:يقصد بها التقليل من انتشار الأمراض المهنية فمثلا عند تطاير درات من الزئبق فإنها سوف تلوث المكان الدي سقطت فيه بالإضافةإلى أماكن أخرى بعيدة ، و لهدا فالنظافة العامة مهمة جدا خاصة في حالة التعرض للإشعاعات الدرية.

6-2-2-الإستراتيجية الطبية:و تتمثل في الإجراءات التالية:

*الكشف الطبي الابتدائي: و من أهم فوائده وقاية العمال من توظيفهم في الأعمال التي تلقي بهم في مواطن الخطر ،فالكشف الطبي الابتدائي يضع العامل في عمل لا يكون فيه خطر على صحته فمثلا الشخص المصاب بداء الرئة يجب أن لا يعمل في الأماكن المتربة ، و الشخص المصاب بفقر الدم لا ينبغي أن يتعرض للبترول حتى لا تزيد حالته سوءا.

*الكشف الطبي الدوري:يقع على فترات دورية و من فوائده أنه يجنب العامل من الأخطار التي سوف يقع فيها ،إضافةإلى أنه يساعد على اكتشاف المرض المهني في أولى مراحله قبل أن يستفحل و تعظم خطورته،بالإضافةإلى دلك فانه يعطي فرصة للعامل للاتصال بالطبيب قصد التدقيق الصحي في حالته.

*التثقيف العمالي:يقصد به إلمام العامل و معرفته بطبيعة عمله و مدى خطورة المواد التي يتعرض لها ، و كيف تصل هده المواد إلى جسمه، و الطرق الكفيلة لحمايته من المخاطر.

*الفحص الطبي العام و الخاص: و هو الفحص الروتيني الذي يكون بين فترة و أخرى ، و يهدف إلى الرغبة في تكليف شخص بعمل جديد يستدعي التأكد من لياقته البدنية لممارسة دلك العمل.

*الفحص الطبي عند نهاية الخدمة:و خاصة في مهن معينة و دلك قصد التأكد من تأثيرها السلبي على العمال.

*توفير وسائل وقائية و إسعافات أولية و تدريب العمال عليها لاستعمالها بكفاءة لمعالجة الحالات الطارئة قبل نقلها للمراكز الطبية.

6-2-3-الإستراتيجية الشخصية: و تتمثل في ضرورة استعمال العامل لوسائل الأمن الفردية و المتمثلة في:

*أجهزة التنفس:و تستخدم في حماية العمال من الأتربة و الأبخرة و التي يستنشقها العمال أثناء مزاولتهم لأعمالهم و تتمثل هده الأجهزة في: أجهزة تنفس تحتوي على كمية من الهواء أو الأوكسجين اللازم للجسم ، أجهزة تنفس تمد الجسم بالأوكسجين خارج المكان الذي يعمل فيه العامل ، أجهزة تنفس تنقي المكان.

*الملابس الواقية: تستعمل لتحفظ الجسم من الأخطار المحيطة به و يجب أن تكون فعالة و تغطي جميع أجزاء الجسم المعرضة للخطر كما يجب أن تكون دائما نظيفة و جافة و في حالة جيدة.

*الأجهزة الشخصية الدالة على مقدار الخطر المحيط: و تستعمل هده الأجهزة في حالة تعرض العمال لخطر الإشعاعات، و قد تكون في شكل أقلام حساسة يحملها الشخص المعرض للإشعاع، و بعد فترة من تعرضه للإشعاع تحمض هده الأقلام ، ثم تقارن بأخرى معروف كمية تعرضها للإشعاع و منه يمكن التعرف على مدى تعرض العامل للإشعاع، أو قد تكون في شكل مقياس إشعاعي يسجل مقدار الإشعاعالذي يتعرض له العامل .

6-2-4- إستراتيجية النظافة الشخصية:إن غسل اليدين بالماء و الصابون بصفة دائمة و مستمرة من شأنه أن يقلل نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية المهنية ، لدلك يجب على العمال أن يتعودوا على تنظيف أيديهم ، و العناية بالنظافة الشخصية و مما ييسر لهم دلك أمدادهم بوسائل النظافة مثل الماء،الصابون، أحواض الغسيل،خزانات لحفظ الملابس و غرف لخلعها.(عبد الحي صالح محمود صالح،2002،ص ص80-78.)

الإطار التطبيقي

1-المنهج المستخدم وسبب اختياره: انطلاقا من كون الدراسة تهدف إلى التعرف عن طبيعة الاستفادة الفعلية للعمال لبرامج الأمن الصناعي ، و دلك من خلال وصف طبيعة هده الاستفادة و التعبير عنها تعبيرا كميا،فانه توجب اختيار المنهج الوصفي لأنه المناسب لهده الدراسة.

و يعرف المنهج الوصفي بأنه: طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة.

2-أداة الدراسة:

* الاستبيان:يعتبر الاستبيان من التقنيات الملائمة للحصول على معلومات و بيانات و حقائق مرتبطة بواقع معين.

و قد تم بناء بنود الاستبيان على ضوء الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة،بالإضافةإلى الاستعانة بالمعلومات المقدمة من طرف رئيس مصلحة الوقاية و الأمن الصناعي بالمؤسسة مكان الدراسة الميدانية، و بعد تصميم الاستبيان من طرف الباحث في صورته الأولية عرض على أساتذة و مختصين لتحكيمه ، بعد دلك تم القيام بتعديل بنود الاستبيان على ضوء ملاحظات الخبراء ، و دلك بحذف بعض البنود التي ثبت بأنها لا تقيس ، بالإضافةإلى تعديل الصياغة لبعض منها حتى تكون واضحة و سهلة لجميع أفراد العينة ، و قد تم وضع

الاستبيان في صورته النهائية و الذي يتكون من 39 بندا موزعين على محاور الدراسة كما يلي:

المحور الأول يتعلق ب:

بنوده:01-02-03-04-05-06-07-08-09-10-11.

المحور الثاني يتعلق ب:

بنوده:12-13-14-15-16-17-18-91-20-21.

المحور الثالث يتعلق ب:

بنوده:22-23-24-25-26-27-28-29-30.

المحور الرابع يتعلق ب:

بنوده:31-32-34-35-36-37-38-39.

3-الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الإجراءات الأساسية في البحوث الميدانية ، و قد تم الاستعانة بها في اختيار مكان مناسب لإجراء الدراسة الميدانية للبحث ، بالإضافة الى تحديد مجالاته : المكاني، الزماني و البشري.

3-1- المجال المكاني:تم اختيار مؤسسة صناعة الكوابل ببسكرة مكانا لإجراء الدراسة الميدانية نظرا للتسهيلات الإدارية ، و كدا توفر كل الشروط الملائمة لإجراء الدراسة الميدانية للبحث و مجرياته ، بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية و الاجتماعية لهده المؤسسة ، و دلك ما نلمسه من خلال حصولها على علامة الإشهاد »الجودة» «الايزو 901-902 لمرتين عامي:2002/2003.

3-2-المجال البشري: توظف المؤسسة «977» عاملا موزعين على المستويات التالية:

-الإطارات:يشكلون»79» من العدد الإجمالي للعمال و يتمثلون في العمال الحاصلين على شهادات: مهندس، ليسانس، التقنيون الساموت المتحصلون على ترقيات.

-أعوان التحكم:يشكلون «226» من العدد الإجمالي للعمال.

-أعوان التنفيذ :يشكلون «672» من العدد الإجمالي للعمال.

3-3-المجال الزمني:تمت مباشرة القيام بالدراسة الميدانية، بعد أخد الموفقة من ادارة المؤسسة مكان البحث و التأكد من ملائمة كل الظروف ابتداءا من 04 ماي إلى غاية 24 ماي 2009.

4-مكان إجراء البحث:تم إجراء الدراسة في أربعة مصالح تابعة لدائرة إنتاج الكوابل و تتمثل هاته المصالح فيما يلي:

c.v.p- مصلحة العزل

-مصلحة القلد و الظفر.

-مصلحة الغزل و التلفيف.

-مصلحة التجميع و التغليف.

5- العينة و طريقة اختيارها: تعرف العينة بأنها:المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها، بحيث يجب أن تكون ممثلة بخصائص مجتمع الدراسة الكلي.و مما يجدر الإشارة إليه أنه من الضروري قبل أن يستقر الرأي على اختيار العينةلإجراء بحث ما ، أن يعرف ما هي المعلومات المطلوبة؟ و ما المراد منها؟ وما أهميتها ؟وكيف تستخدم؟

و كل هده الأسئلة تجعل الباحث يحاول الحصول على العينة التي تعطي نتاجا دا دقة معينة بأقل تكاليف ممكنة ، و هناك بعض الخطوات الأساسية التي يجب مراعاتها عند اختيار العينة تتمثل فيما يلي:

-تحديد الهدف من البحث.

-تحديد المجتمع الأصلي الذي ستختار منه العينة.

-تكوين الإطارالذي يحدد المجتمع الأصلي.

-انتقاء عينة ممثلة.

-الحصول على عينة مناسبة.

أما عن عينة الدراسة في هدا البحث فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة،حيث تم إحضار قائمة بأسماء جميع العمال الخاضعين للتدريب في مجال الأمن الصناعي و الدين يمثلون المجتمع الأصلي في هده الدراسة ، و كان عددهم»390»و عن طريق القرعة تم اختيار مجموعة أسماء من المجتمع الأصلي للدراسة بنسبة»10%.

و دلك اعتمادا على الطريقة الثلاثية التي تحسب كما يلي:

390%100أي س 10*390/100

10%س؟و منه س 39 و هو عدد أفراد العينة.

و بالتالي تمثلت عينة البحث في 39 عاملا.

6-أساليب المعالجة الإحصائية: تم الاعتماد في التحليل على الأسلوب الكمي لبيانات البحث ، و المتمثل في حساب النسب المئوية بالشكل التالي:

عدد الاستجابات المتحصل عليها*100/أفراد العينة.

7-تحليل و تفسير النتائج على ضوء الفرضيات:

7-1-تحليل و تفسير النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الأولى:

لقد تبين من خلال استجابات أفراد العينة على بنود المحور الأول من الاستبيان و التي تقيس « مدى استفادتهم الفعلية من البرامج التدريبية الخاصة بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من حوادث العمل»أن معظمهم

أكدوا استفادة فعلية كبيرة منه، و دلك من خلال تأكيد نسبة»89.46بالمائة» منهم على العلاقة الجد و ثيقة بين مواضيع التدريب التي تلقوها ، و بين حوادث العمل،كما أكدت نسبة «86.84» منهم على وضوحها، و إتاحةالفرصة لهم للتعرف على حوادث العمل بنسبة»86.84»،إضافةإلى دلك فقد أكد معظم أفراد العينة على أن التدريب حقق لهم الاستقرار في مجابهة حوادث العمل، و أدى إلى تعليمهم أساليب تدخلية فعالة بنسب كانت على التوالي»68.42»،76.31»، كما أقروا أيضا بأن المعلومات التي تحصلوا عليها من خلال التدريب كانت لهم جد مفيدة و أن سلوكياتهم تغيرت بعد المشاركة في التدريب نحو الأحسن، كما أكدوا بأن اتجاهاتهم نحو العمل أصبحت ايجابية بعد المشاركة في التدريب ، و دلك بنسب كانت على التوالي»92.10»،»73.68»، و قد أكد أيضا معظم أفراد العينة أن أخطاء العمل بعد المشاركة في التدريب أصبحت تقريبا نادرة، و أن طريقة استعمالهم لوسائل الوقاية من إصابات حوادث العمل أصبحت سهلة، كما أكدت نسبة كبيرة منهم عن مساهمة مشاركتهم في التدريب في وقايتهم من مخاطر حوادث العمل ، و دلك بنسب كانت على التوالي»76.30»، «7 6.31»،»94.72».

عموما و من خلك الاستجابات الايجابية لمعظم أفراد العينة على كل بنود الاستبيان التي تقيس الفرضية الإجرائية الأولى، و التي تترجمه النسب المئوية المرتفعة نستطيع القول أن الفرضيةالإجرائية الأولى قد تحققت.

7-2- تحليل و تفسير النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الثانية:

لقد تبين من خلال استجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني من الاستبيان و التي تقيس» مدى استفادتهم الفعلية من البرامج التدريبية الخاصة بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من الأمراض المهنية» أن معظمهم أكدوا على الاستفادة الفعلية الكبيرة منه، و دلك من خلال تأكيد نسبة»89.46» منهم على العلاقة الجد وثيقة بين مواضيع التدريب التي تلقوها و بين الأمراضالمهنية، كما أكدت نسبة»78.94» منهم على أنها أتاحت لهم فرصة التعرف عن الأمراض المهنية ، كما أكد معظم أفراد العينة على أنه بعد المشاركة في التدريب قد طرأت على أدائهم تحسينات ، و أصبحت مزاولة العمل سهلة بالنسبة لديهم ، و دلك بنسب مئوية كانت على التوالي»84.21»،»94.73»، بالإضافةإلى دلك فقد أكدت نسبة»78.94» بأن المشاركة في التدريب قد حققت لهم الاستقرار في مجابهة الأمراض المهنية، كما أكدت نسبة»97.36»أن المعلومات التي تحصلوا عليها بعد المشاركة في التدريب كانت لهم جد مفيدة، و أكدوا أيضا بأنهم يتبعون كل الأمور التي تدربوا عليها بصفة تقريبا دائمة أثناء العمل، و دلك بنسبة»92.09»، كما أكد معظم أفراد العينة أن طريقة استعمالهم لوسائل الوقاية من الأمراض المهنية أصبحت سهلة بعد المشاركة فيالتدريب و أن أهدافهم المرجوة من خلاله قد معظمها قد تحققت، و دلك ما تترجمه النسب المئوية التالية»86.84»،»81.57»، إضافةإلى دلك فقد أكدت نسبة «97.35» منهم عن مساهمة مشاركتهم في التدريب في وقايتهم من الأمراض المهنية.

عموما و من خلال الاستجابات الايجابية لمعظم أفراد العينة على بنود الاستبيان التي تقيس الفرضية الإجرائية الثانية، و التي تترجمه النسب المئوية المرتفعة نستطيع القول أن الفرضية الإجرائية الثانية قد تحققت.

7-3 تحليل و تفسير النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الثالثة:

لقد تبين من خلك استجابات أفراد العينة على بنود المحور الثالث من الاستبيان و التي تقيس» مدى استفادتهم الفعلية من محتويات أساليب التوعية الوقائية المتوفرة لتجنب حوادث العمل»أن معظمهم أكدوا الاستفادة الفعلية الكبيرة منها ، و دلك من خلال تأكيد معظمهم على ضرورية أساليب التوعية الوقائية و

متابعتهم المنتظمة لها للحفاظ على سلامتهم من مخاطر حوادث العمل ، و دلک ما تترجمه النسب المئوية على التوالي»92.18»،»97.36»،»92.10»، كما أكد معظم أفراد العينة على أن اكتفائها يوضح مخاطر حوادث العمل بصورة كلية، و أن وضوح محتوياتها يؤدي إلى متابعتها باستمرار، و دلک بنسب مئوية كانت على التوالي»97.36»،»100»، بالإضافةإلى دلک فقد أكد معظم أفراد العينة على أن نجاعة محتويات أساليب التوعية الوقائية توضح مخاطر حوادث العمل بصورة كلية، و أن مرونتها تجعلهم أكثر التزاما بها، و دلک بنسب مئوية كانت على التوالي»84.21»،»89.47»، كما أكد معظم أفراد العينة على أن محتويات أساليب التوعية الوقائية تمكن من التعرف عن الحوادث التي تقع أثناء العمل، و أن الالتزام بمحتوياتها يساهم في التعرف على الحوادث التي تقع أثناء العمل، و دلک بنسب مئوية كانت على التوالي»97.36»،»84.21».

عموما و من خلال الاستجابات الايجابية لمعظم أفراد العينة على كل بنود الاستبيان التي تقيس الفرضية الإجرائية الثالثة و التي تترجمه النسب المئوية المرتفعة نستطيع القول أن الفرضية الإجرائية الثالثة قد تحققت.

7-4- تحليل و تفسير النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الرابعة:

لقد تبين من خلال استجابات أفراد العينة على بنود المحور الرابع من الاستبيان و التي تقيس» مدى استفادتهم الفعلية من محتويات أساليب التوعية الوقائية المتوفرة لتجنب الأمراض المهنية»

أن معظمهم أكدوا الاستفادة الفعلية الكبيرة منها،و دلک من خلال تأكيدمعظمهم على ضرورة أساليب التوعية الوقائية للتعرف على مخاطر الأمراض المهنية، و أن متابعتها بصفة منتظمة تجنب الوقوع فيها،و دلک بنسب مئوية كانت على التوالي»97.36»،»97.36»كما أكد معظم أفراد العينة على أهمية الاعتماد على أساليب

التوعية الوقائية للحفاظ على السلامة الصحية من الأمراض المهنية ، و على أن اكتفائها و نجاعتها يوضحان مخاطر الأمراض المهنية بصورة كلية و دلک بنسب مئوية كانت على التوالي»99.99»،»89.47»،86.84» بالإضافةإلى دلک فقد أكد معظم أفراد العينة على أن محتويات أساليب التوعية الوقائية تمكن من التعرف على الأمراض المهنية التي يسببها العمل، و أنها تطبق كلها أثناء القيام به، و دلک بنسب مئوية كانت كما يلي»94.73»،»76.31»،كما أكد أفراد العينة على أنهم ينتفعون بمحتويات أساليب التوعية الوقائية البسيطة أكثر من المحتويات المعمقة، و دلكيبدوا جليا من خلال النسب المئوية التي كانت على التوالي»71.05»،»28.94» ، إضافةإلى دلک فقد أكد معظمهم أن الالتزام بمحتويات أساليب التوعية الوقائية يساهم في تجنب مخاطر الأمراض المهنية و دلک بنسبة»94.73».

عموما و من خلال الاستجابات الايجابية لمعظم أفراد العينة على كل بنود الاستبيان التي تقيس الفرضية الإجرائية الرابعة و التي تترجمه النسب المئوية العالية نستطيع القول أن الفرضية الإجرائية الرابعة قد تحققت.

خاتمة:

انطلاقا من الأدبيات التي تناولت موضوع الأمن الصناعي، حوادث العمل و الأمراض المهنية، و من خلال ما تم التوصل إليه في هاته الدراسة المتواضعة بإحدى المؤسسات الصناعية الجزائرية، يمكن التأكيد على الخدمات المهمة التي تقدمها برامج الأمن الصناعي لمجابهة حوادث العمل و الأمراض المهنية ، كما يمكن التنويه هنا إلى أن برامج الأمن الصناعي بالمؤسسة الصناعية الجزائرية تبقى تتطلب المزيد من الاهتمام و الدعم من طرف أصحاب القرار ، و كدا القائمين على وضع و تطبيق برامجه، و دلک بإشراك العاملين فعليا في وضع برامجه و

تحفيزهم و تشجيعهم ماديا و معنويا على إتباعها، إضافةإلى ضرورة إقحام أخصائي العمل و التنظيم ضمن لجنة الأمن الصناعي نظرا للدور الفعال الذي يلعبه في معالجة العديد من المشاكل النفسية التي تحول دون قيام العامل بعمله على أحسن وجه، سيما و أن معظم الحوادث و الأمراض المهنية بالمؤسسة الصناعية الجزائرية أسبابها ترجع إلى عوامل بشرية ، كما يمكن أيضا التأكيد على تكثيف البرامج التدريبية الخاصة بمجال الأمن الصناعي ، و كدا العمل على إتباع معايير واضحة و بسيطة في وضع استخدام أساليب التوعية الوقائية لكي تعم الفائدة على جميع العمال.

و بشكل عام يمكن القول أن غايات الأمن الصناعي في النهاية هي العمل فعليا على تطبيق القول المأثور»الوقاية خير من العلاج» و دلك من خلال تحقيق الشعور بالاستقرار و الارتياح للعاملين أثناء مزاولتهم لأعمالهم و تلقينهم التربية الوقائية لمجابهة المخاطر التي تحدث في أماكن العمل.

توصيات و اقتراحات:

من خلال ما تم التوصل إليه في هاته الدراسة يمكن صياغة بعض التوصيات و الاقتراحات ، و التي من شأنها أن تساهم و لو بالشيء القليل المهتمين و القائمين على الأمن الصناعي في إضفاء المزيد من النجاعة و الفعالية على الخدمات التي يقدمها و تتمثل هاته التوصيات و الاقتراحات فيما يلي:

–ضرورة زيادة دعم الإدارة لسياسة الأمن الصناعي ، و دلك من خلال تقديم المساعدات الكافية للجان القائمين على الأمن الصناعي و توفير كل الظروف المادية و المعنوية للقيام بواجباتهم بكفاءة و فعالية.

–ضرورة إقحام أخصائي العمل و التنظيم ضمن لجنة الوقاية و الأمن الصناعي لمساعدة العمال على التخلص من المشاكل النفسية التي تعيقهم و تسبب لهم الحوادث، سيما و أن الدراسات أثبتت دوره الفعال في التقليل بنسبة كبيرة من الحوادث المهنية التي كانت أسبابها نفسية.

–ضرورة توفير الوسائل الوقائية الفردية و الجماعية المناسبة مع ضرورة تجديدها و صيانتها عند تلفها أو انعدام صلاحيتها أو عند اشتكاء العاملين منها.

–ضرورة تحفيز العمال و تشجيعهم ماديا و معنويا على إتباع تعليمات برامج الأمن الصناعي و خصوصا العاملين الدين يبقى سجلهم خال من الحوادث و الأمراض المهنية.

–ضرورة التكثيف من برامج التدريب الخاصة بمجال الأمن الصناعي ما دامت قد لقيت استحسانا من طرف العاملين و أثبتت نجاعتها.

–ضرورة التكثيف من وضع أساليب التوعية الوقائية مع ضرورة الاعتناء بمحتوياتها و وضعها في الأماكن الملائمة داخل بيئة العمل لجعلها في متناول جميع العمال.

–ضرورة وضع أساليب ردعية لغير الملتزمين بالتعليمات و أساليب أخرى تحفيزية و تشجيعية للملتزمين بتطبيق تعليمات الأمن الصناعي.

–ضرورة العمل على خلق بيئة عمل نظيفة و آمنة تساعد العمال على أداء أفضل مع ضرورة معالجة مشاكلهم

و انشغالاتهم و اقتراحاتهم التي يبدوها عن سير العمل.

قائمة المراجع:

1-أحمد عزت راجح، علم النفس الصناعي»الموائمة المهنية،الهندسة البشرية، العلاقات الإنسانية»،الدار القومية، الإسكندرية، 1965، ط2، ص.

2- رونالد.ي ريجيو، ترجمة فارس حلمي، المدخل إلى علم النفس الصناعي و التنظيمي،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن،1999، ص582.

3- حمو بوظريفة،الضوضاء خطر على صحتك، مخبر الوقاية و الأرغونوميا، الجزائر ،2002 ،ط 1 ،ص ص-6 24.

4- عز الدين فراج و آخرون،الصحة المهنية و الأمن الصناعي و الإسعافات الأولية،دار الفكر العربي،الأهرام القاهرة،1979، ص54.

5-يوسف حجيم الطائي و آخرون،ادارة الموارد البشرية، مدخل استراتيجي متكامل،الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، 2006،ط1،ص455.

6-دقيش خندودة، الوعي الوقائي لدى العمال المنفذين و علاقته بحوادث العمل،رسالة ماجستير غير منشورة،قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة منتوري قسنطينة، 2006 ،ص21.

7- يوسف حجيم الطائي و آخرون، مرجع سابق، ص455.

8- سهيلة محمد عباس،علي حسن علي،ادارة الموارد البشرية،دار وائل للنشر ،عمان ، 1999، ص352.

9- يوسف حجيم الطائي و آخرون، مرجع سابق، ص455.

10- سهيلة محمد عباس،علي حسن علي،مرجع سابق،ص353.

11-دقيش خندودة، مرجع سابق،ص ص25-..28.

12- أحمد سيد مصطفى، ادارة السلوك التنظيمي»رؤية معاصرة»، دار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر ،2010،ص212.

13-محمد شحاتة ربيع،أصول علم النفس الصناعي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2007،ط3،ص ص280-279.

14- عبد المحي صالح محمود صالح، الخدمة الاجتماعية و مجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002،ص ص80-78.